العلاقات السعودية الصينية (1980 – 2004م)

م.د. عبد الرحمن طارق عطيه
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: مجلس الامن ، الأمم المتحدة ، الحرب الباردة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة تاريخ وتحليل العلاقات السعودية الصينية منذ بدايتها التاريخية وصولاً الى فترة ثمانينيات القرن الماضي حتى القرن الحادي والعشرين من عام 2004، والتعرف على العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية ما بين البلدين ومعرفة طبيعة العلاقة ومدى تأثير تغيرات النظام الدولي والإقليمي على العلاقة ما بين البلدين . لقد كان للموقع الجغرافي المميز لكل من الصين والمملكة العربية السعودية تأثير حضاري واقتصادي أدى بدوره الى جملة من التفاعلات التي أدت الى وجود علاقة تاريخية بارزة تجلت بالتجارة والطرق التجارية التي تربط بين كلا البلدين وجعل منهما نقطة ربط بالشرق والغرب . كان للعامل الاقتصادي للصين عبر تاريخها بالدرجة الأساس والذي عليه أخذت السياسة الصينية تتسم به بالمرونة والانفتاح العالمي في سبيل تحقيق أهدافها، وبالمقابل تأتي منطقة الخليج العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص من ضمن أكثر المناطق أهمية في توجهات الصين الخارجية . بحكم الجيوستراتيجية وكذلك ما تمتلكه من اسواق وموارد اقتصادية لذلك أخذت الصين الاعتماد عليها بدرجة كبيره، وكذلك توجه المملكة العربية السعودية نحو الصين وما تمتلكه من نهضة واعدة وصاعدة نحو التطور والنمو السريع حتم عليها الاستفادة منها في برامج التنمية الاقتصادية .

المقدمة:

تعد العلاقات السعودية الصينية هي محصلة مركبة من عدة عناصر تاريخية وسياسية وثقافية ومصالح وتعاون بين الطرفين. وان هذه العلاقة بين البلدين قد تأثرت سلباً وإيجاباً بالتطورات الإقليمية والدولية، والدور الذي يمارسه كل منهما على الساحة الدولية، كل ذلك فضلاً عن تاريخ هذه العلاقات المتميزه بينهما ، والتي ترجع الى فترة قديمة منذ المد الإسلامي ويمتد على مر التاريخ وحتى الوقت الحاضر . بالإضافة لذلك تطورات العلاقة بين البلدين من خلال مساندة ودعم وتأييد الطرفين لبعضهما في عدة قضايا . رغم المعوقات التي تواجه العلاقات السعودية الصينية. الا ان علاقتهما اقوى من ذلك كون السعودية لها مميزات عديده منها امتلاكها ثروة نفطية هائلة. وان تحسين مستوى العلاقات بين الجانبين، وهو العامل الذي أرتبط

بوضعية الصين وتنامي قدراتها ونجاح تجربتها في التنمية ووقوفها الى جانب القضايا العربية الأمر الذي ولد قبولاً شعبياً على مستوى القيادة السعودية تجاه الصين .

أهمية البحث :

تكمن أهمية موضوع العلاقات السعودية الصينية (1980ـ 2004)، في كونه يتناول مرحلة مهمة ومفصلية في العلاقات بين البلدين المؤثرين على الصعيدين الإقليمي والدولي ويُسلط الضوء على الأبعاد المتعددة لهذه العلاقة التي مرت بالكثير من المنعطفات ، حيث شهدت مراحل من الصعود والهبوط، وذلك وفقاً لمصالح البلدين الوطنية فالسعودية تُعد من أكثر الدول في النسق الإقليمي إدراكاً لعمق وأهمية مكانتها الجيوستراتيجية، والدينية وكذلك الصين ومكانتها الإقليمية والدولية ونهضتها الاقتصادية الصاعدة .

مشكلة البحث : تنطلق إشكالية هذا البحث من التساؤل التالي : ماهي طبيعة التاريخية والمعاصرة في العلاقات السعودية الصينية منذ بدايات الثمانينيات القرن الماضي وحتى عام 2004 ؟ وتبيان مدى هذه العلاقة على كافة الأصعد السياسية والاقتصادية والثقافية على تطور العلاقات الثنائية بين البلدين ؟ .

فرضية البحث : تنطلق فرضية البحث من رؤية مفادها ان الاستراتيجية السعودية إزاء الصين ما هي إلا نتيجة لما يتمتع به البلدين من مكانه إقليمية ودولية واقتصادية ، وهذا ما دفع البلدين لاستخدام الوسائل لتحقيق ما تصبو اليه من اهداف وتطلعات ومصالح مشتركة . لذا يفترض الباحث مجموعة من الفرضيات تتمحور من خلال الآتي : ـ

1. تتمتع كل من السعودية والصين بمكانة مهمة في العلاقات الدولية لما يتمتعان به من مقومات جغرافية وجيوبولتيكية مهمة . كان لها دور كبير في رسم السياسة الداخلية والخارجية لهما .
2. المتغيرات التي حصلت في الصين سواء على الصعيد الداخلي : السياسية ، والاقتصادية . كان لها دور في رسم سياسة الانفتاح الصيني على العالم الذي أدى للتقارب بين البلدين رغم الاختلاف الأيديولوجي بينهما .
3. ان مستقبل التعاون بين السعودية والصين يحقق اهداف استراتيجية لكلا البلدين وسعيهما لتطويرها .

اهداف البحث :

يهدف البحث الى توضيح العلاقة السعودية الصينية على المستوى التاريخي وتوضيح ذلك من خلال التحليل واكتشاف طبيعة التفاعلات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية لكلا البلدين وتأثير تلك المقومات على طبيعة ومستقبل العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين .

منهج البحث : يعتمد البحث على أستخدام المناهج التالية :

1. المنهج التاريخي : سيتم الاعتماد على تحليل لأحداث الماضي وتفسيرها ، وذلك بهدف الوقوف على مضامينها لجمع المعلومات عن بداية تاريخ العلاقات السعودية الصينية .
2. المنهج الوصفي التحليلي : حيث يعتمد هذا البحث على دراسة آفاق العلاقات من كافة الجوانب ، ومن خلال المنهج الوصفي يتم بحث العلاقات السعودية الصينية .

المبحث الأول

أثر الموقع الجغرافي لكل من المملكة العربية السعودية والصين ، والبدايات التاريخية للعلاقات السعودية الصينية ، وبداية العلاقات السعودية الصينية في ثمانينيات القرن العشرين الماضي

1ـ أثر الموقع الجغرافي لكل من المملكة العربية السعودية والصين

أ ـ الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية

ان موقع المملكة العربية السعودية على خطي طول (34ـ56) شرقاً وبين دائرتي عرض (17ـ33) شمالاً والتي تمتد من جنوب الربع الخالي عند التقاء حدود السعودية مع اليمن وجبل عنازة[1] . وتطل جغرافية السعودية على جهتين مائيتين هما الخليج العربي من الشرق ، ومن جهة الغرب البحر الأحمر في حدودها الغربية[2] ويفصلها عن ايران الخليج العربي من جهة حدودها الشرقية . أما من جهة الشمال فتُحدها العراق والأردن ، ومن الشمال الشرقي الكويت وفي الجنوب الشرقي سلطنة عُمان ، وكذلك من جهة الحدود الشرقية قطر والبحرين والامارات[3] . لذا فأن موقعها البحري للسعودية يُوفر نظاماً سياسياً واقتصادياً . كما يُعزز الاتصال بالعالم الخارجي ، وهذا ما ميزها إطلالتها على وجهتين بحريتين كبيرتين هما الخليج العربي من الشرق ، والبحر الأحمر من الغرب[4] . وايضاً السعودية تجاور دول عربية من جميع الجهات تتشابه معها في اللغة والدين والسلالة . فضلاً عن تنوع تضاريسها الأرضية والموارد الطبيعية[5] ، حيث تبلغ مساحة السعودية نحو (000، 150 ، 2 كم^2) ، وبهذه المساحة فأنها تشغل (54 ، 82%) من مساحة دول مجلس التعاون الخليجي البالغة (2423052 كم^2) ، وهي بذلك تشغل المرتبة الأولى من حيث المساحة[6] . حيث اعتبرت السعودية من الناحية الجغرافية مفصلاً استراتيجياً في علاقات الصراع بين الشرق والغرب كونها تقع على محور طرق المواصلات البحرية والجوية بين أوروبا والشرق الأوسط وغرب اسيا وجنوب شرق اسيا[7] .كما ان موقع السعودية يتمتع بأهمية خاصة للعالم الإسلامي كون وجود أقدس مكان في العالم وهو الحرمين الشريفين[8] .

يتبين لنا من خلال مما ورد ان موقع المملكة العربية السعودية جعل منها موقع أتصال عالمي بين الشرق والغرب لأن أطلالتها البحرية ومساحتها المطلة على العديد من الدول ، ووجود الحرم الشريف جعل منها ذات أهمية كبرى من الناحية السياسية والاقتصادية .

ب ـ الموقع الجغرافي لجمهورية الصين الشعبية

تقع الصين في قارة اسيا في الطرف الشرقي ، وعاى الحافة الغربية لأكبر المحيطات ، وهو المحيط الهادي فهي تمتد فلكياً على دائرة 35 من دوائر العرض (18ـ 35) شمالاً ، وعلى الخط 61 من خطوط الطول ما بين (74ـ 175) شرقاً[9] ، وبهذا فهي تقع بشكل كامل في النصف الشمالي من الكرة الأرضية . وان موقعها اكسبها تنوع في البيئة الطبيعية والحياة البشرية[10] ، وتعد الصين احدى الدول التي تمتلك أطلالة بحرية واسعة ولديها امتداد ساحلي طويل يبلغ قرابة (18000 كم) يمتد من حدودها مع كوريا الشمالية عند نهر يالو شمالاً حتى حدودها مع فيتنام عند مصب نهر بيلون جنوباً[11] . وان الصين تمتلك حوالي (4,73 مليون كم^2) من المياه الإقليمية التي تخضع لسيادتها ومنها : بحر الصين الشرقي ، وبحر الصين الجنوبي والبحر الأصفر وبحر بوهاي الذي يتصل بالبحر الأصفر عبر مضيق بوهاي التي تنتهي الى اكبر المحيطات العالمية وهو المحيط

الهادي والى محيط الهندي عبر مضيق ملقا[12] . يُحد الصين من الشمال روسيا ومنغوليا ومن شمالها الشرقي كوريا الشمالية ومن الشمال الغربي كازاخستان ، وقيرغستان وطاجكستان ، ومن غربها وجنوبها الغربي أفغانستان وباكستان والهند وبوتان والنيبال ، ومن الجنوب ماينمار ولاوس وفيتنام[13] . ان الموقع الجغرافي للصين ساعدها بشكل كبير في اتساع نفوذها ، حيث تمتد من بحر الصين شرقاً الى اسيا الوسطى غرباً ومن اقصى شرق روسيا شمالاً الى المحيط الهندي جنوباً ، ساعدها هذا في اتساع نفوذها الإقليمي البري والبحري حيث تشغل مساحة حوالي 20% من مساحة القارة و 6,4 % من مساحة اليابسة ، اذ تصل مساحتها حوالي 9,640,821 كم^2[14] ، وهي بذلك تُعادل مساحة دول أوروبا مجتمعة . وهذا ما جعل من مساحتها عدة مزايا منها : وسائل الدفاع والهجوم كأحد الوسائل لدحر الخصوم ، وتعدد مواردها وكفاية نفسها ما منحها القدرة على بناء قاعدتها الاقتصادية ، واتباع سياسة مستقلة بعيده عن الضغوط السياسية تجاه محيطها الإقليمي والدولي[15] فضلاً عن تمتعها بميزة الامتداد وحدود السيادة الوطنية تتصل بحراً بالمحيطين الهادي والهندي عبر ممرات مائية غاية في الأهمية التي تربطها بأقاليم اسيوية من جهة ، وبراً تتصل بأقليم جنوب شرق اسيا وإقليم الشرق الأوسط وغرب وشمال اسيا من جهة أخرى[16] .

يظهر لنا مما تقدم . ان مساحة الصين الجغرافية الواسعة جعل منها تشرف برياً على طريق الحرير التاريخي الذي كان له دوراً كبيراً في نشاط التجارة ما بين الشرق الأقصى وأوروبا والشرق الأوسط مروراً بدول اسيا الوسطى . إضافة انها تشرف بحرياً على طرق الواصلات ذات أهمية بالغة في عدة محيطات وبحار كل ذلك فرض عليها كدولة كُبرى لها قوة تأثير ووزن سياسي واقليمي.

2ـ البدايات التاريخية للعلاقات السعودية الصينية

تعُود جذور العلاقات العربية الصينية قديمة قدم التاريخ بجزيرة العرب قبل أو بعد ظهور الإسلام ، وهذا ما أكده الباحثون والمؤرخون ان العلاقات الصينية بشبة جزيرة العرب ، بدأت قبل ظهور الإسلام ويعود ذلك لموقع شبة الجزيرة العربية المتوسط بين الشرق والغرب[17]. لذا فأن موقع شبة الجزيرة العربية له ميزه جغرافية ، وذلك لوقوعه على الطريق التجاري القديم بين البحر المتوسط والشرق الأقصى ، والذي كان يُسمى بطريق الحرير فكان لشبه الجزيرة العربية قد أعطاها هذا الموقع دوراً مهما في النشاط التجاري بين شبه الجزيرة العربية والصين من ناحية[18]. وبين الصين وبقية دول أوروبا من ناحية أُخرى . وهذا ما أعطها الموقع المسيطر على الكثير من شؤون البحر والتجارة ، وكانت اهم المواد التجارية التي تُجلب من الصين هو الحرير الصيني ، والذي شغف به البيزنطيون[19] . أما في العهد الإسلامي فكانت علاقات الصين بجزيرة العرب اكثر تفاعلاً واهتماماً وان اول تبادل دبلوماسي رسمي بين الصين والخلافة الإسلامية الى فترة العصور الوسطى ، حيث قام سفراء من شبة الجزيرة العربية في عهد الخليفة عثمان بن عفان بزيارة الصين في عام 651م في عهد حكم الامبراطور الصيني (Gao Zong)[20] ، وتذكر المصادر الصينية أنه خلال فترة الخلافة الراشدة والاموية وجزء من الخلافة العباسية تم أرسال أربعة وثلاثين سفارة الى الصين ، ويُعد هذا دليل على الأهمية المتبادلة بين الدولة الإسلامية والصين ، وأهمية هذا على الناحية السياسية والاقتصادية لكل من الدولتين[21].

واستمرت الوفود التجارية والدبلوماسية ، وكذلك الحجاج والدارسين الصينيين الى الجزيرة العربية وخاصة الأراضي المقدسة[22] وكذلك استمر العرب والرحالة والدعاة الدينيين من شبة الجزيرة العربية الى التوافد نحو الصين وذلك لنشر الدين الإسلامي ، وهذا يُدل على أن شبة الجزيرة العربية هي المنطقة الوحيده من بين المناطق العربية الأُخرى والتي احتفظت بعلاقات مع الصين دون انقطاع مؤثر[23]. لذلك تُعد العلاقات الصينية وشبه الجزيرة العربية سواء على الصعيد التجاري والسياسي والثقافي من الشواهد المميزة لطبيعة هذه العلاقة ، والتي كانت الأساس لتبادل العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية والصين في بداية القرن العشرين الماضي[24]. حيث ان اول تبادل رسمي بين الصين والعرب في القرن العشرين الماضي في عام 1939 عندما اقامت المملكة العربية السعودية علاقات دبلوماسية مع الصين لتكون بذلك اول دولة عربية تُقييم علاقات دبلوماسية مع الصين وذلك من خلال اعترافها بجمهورية الصين الشعبية[25] . وفي عام 1946 تم التوقيع بين المملكة العربية السعودية والصين معاهدة صداقة في مدينة جدة[26]. وعند استيلاء الحزب الشيوعي[27] على السلطة في الصين عام 1949 توقفت العلاقة بين البلدين وأستمرت معلقة بينهما حتى عام 1955 عندما عُقد أول لقاء بين وزير الخارجية السعودي[28] الأمير فيصل بن عبد العزيز[29] مع رئيس مجلس الدولة الصيني على هامش مؤتمر باندونغ[30] بأندونسيا، وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على السماح للحجاج الصينيين بإداء فريضة الحج ، وفي عام 1971 انضمت الصين الى منظمة الأمم المتحدة وحصولها على مقعد تايوان في مجلس الامن الدولي وسعت الصين لكسب المزيد من الاعتراف الدولي ، وكانت تهدف على توسيع نطاق نفوذها الدبلوماسي في الشرق الأوسط[31] وكسب مزيد من الاعتراف بشرعيتها السياسية وقطع علاقات دول المنطقة بجمهورية تايوان ورغم ذلك ظلت المملكة العربية السعودية متمسكة بعلاقتها مع تايوان في ظل ذلك دخلت علاقة السعودية في حالة فتور مع الصين[32].

يُلاحظ مما تقدم . ان علاقة الصين بشبة الجزيرة العربية قديمة قدم التاريخ حيث تجسدت هذه العلاقة بالتجارة التي حتمت عليها موقع كل من الصين وشبه الجزيرة العربية وارتباطها بالممرات البحرية وتوسطها العالم وربطها بين القارات سواء بين اسيا وأوروبا وافريقيا فضلاً عن ذلك الطريق البري التاريخي والذي يُعرف بطريق الحرير والذي يربط الصين مروراً بالجزيرة العربية الى أوروبا .

عند دخول الصين بعضوية الأمم المتحدة ، بدأت الصين علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية حيث بدأت الصين بدخول عصر التحديثات الاجتماعية والاقتصادية ، والتي قام بها دينج تشاو[33] عام 1978[34]. كل ذلك أدى الى ان الصين بدأت بسياسة أتجاه القضايا العربية وعلاقتها بها خاصة والانفتاح نحو العالم عامة ، حيث عملت الصين الى استخدام ورقة المسلمين لتحسين صورتها امام العالم الإسلامي وكسب ثقة شعوبه خاصة المملكة العربية السعودية ، حيث منحوا مواطنيهم من المسلمين حرية العبادة وبناء المساجد وزيارة وفد منهم للدول الإسلامية[34]. أما المملكة العربية السعودية والتي تعد الإسلام احد مرتكزات سياستها الخارجية فقد كانت تُراقب التطورات الجديده بالصين بأرتياح شديد كما كانت تضع في حساباتها ايضاً الانفراج الدولي[36]. والذي قاد الى التطبيع ايضاً بين الصين والولايات المتحدة

الامريكية ، وقيام علاقات دبلوماسية كاملة بينهما في شباط عام 1979. وكذلك ما تبع ذلك من تقدم ملموس في العلاقات الصينية الأوروبية ايضاً[37]. وفي كانون الأول من عام 1979 زار وفد من المملكة العربية السعودية برئاسة الأمير مشعل بن سعود بن عبد العزيز بكين للاطلاع على الأوضاع عن قُرب وتحت شعار العمل التجاري والاستثماري والتقى نائب وزير الخارجية الصيني المختص بالمنطقة العربية في وزارة الخارجية ، وأعربت الصين عن احترامها للسعودية ورغبتها في تنمية وتطوير العلاقات معها في اقرب فرصة[38].

3ـ بداية العلاقات السعودية الصينية في ثمانينيات القرن الماضي

كانت الصين قد تابعت السياسة الخارجية السعودية ، وأيدت مبادرة الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود[39] ولي العهد السعودي ـ الملك لاحقاً ، والتي اطلقها عام 1981 والتي دعا فيها الى انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس مقابل الحصول سلام وتطبيع العلاقات[40].ومن جانب الصين انتقدت الموقف السلبي لرئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن[41] ، وطالبت المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لكسب هذه المبادرة التاريخية ، وشهدت عدة اتصالات بين المملكة العربية السعودية والصين خلال المدة بين 1981ـ1982 غير رسمية حيث التقى رئيس الوزراء الصيني بالأمير فهد بن عبد العزيز ، وناقش الوفد مسائل تتعلق بسوق النفط واسعاره ، وإمكانية تطوير العلاقات بين البلدين[42]. كما زار الأمير سعود الفيصل أُواخر عام 1982 بوصفه عضواً أرسلته الجامعة العربية لشرح مبادرة الأمير فهد بن عبد العزيز لأحلال السلام في الشرق الأوسط للدول الأعضاء في مجلس الأمن لحشد التأييد لها[43].

ورغم كل ذلك لم تبدأ العلاقات السعودية الصينية بصورة واضحة نحو الامام إلا في عام 1985 في سلطنة عُمان حيث تم أول لقاء رسمي سعودي صيني اثناء جولة نائب رئيس الوزراء الصيني ياوسيين الخليجية حيث ناقش الاجتماع سُبل تطوير العلاقات بين البلدين وبالتحديد في المجالين الاقتصادي والتجاري[44] . وحدث في عام 1985 أزمة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية على أثرهِ رفضت الاخيره بيع خزانات وقود بعيده لطائرات (إف 15 إيغل) ، إضافة الى صواريخ بعيده المدى مما دفع السعودية للبحث عن بدائل وكانت الصين هي إحدى هذه الخيارات[45]. حيث تم عقد اجتماع رسمي بين السعودية والصين في عُمان لهذا الغرض ، وكانت هذه الصفقة العسكرية قد تمت سراً ومن ثم أعترف بها الطرفان بعد ان تم كشفها اعلامياً عام 1987 ، وتُعد هذه بداية الارهاصات الأولى نحو التطبيع ونجاح للدبلوماسية الصينية في محاولة فتح آفاق التعاون مع السعودية وفي عام 1988 تم الاتفاق على تزويد الصين للسعودية ما بين 50 ـ 60 صاروخاً من نوع (دونغ فنغ 3) الصينية متوسطة المدى قادره على حمل رؤوس نووية ، ويبلغ مداها 3000 كم[46]. فضلاً عن بناء عدة منصات صواريخ في جنوب الرياض ، وكذلك حصلت السعودية على صواريخ (سيلك ورم) المضادة للسفن وكذلك 9 قاذفات في عام 1989[47] . وتُعد السعودية من أكثر الدول العربية التي تقوم بشراء السلاح من الصين حيث أشترت ما يُقارب 50 صاروخ أرض أرض (دي أف ـ 3) ، وكانت هذه الصفقة سرية قد أزعجت الولايات المتحدة الامريكية[48] كل ذلك جعل من السعودية والصين تتحركان بقوة

نحو تطبيع العلاقات الدبلوماسية وبالفعل شهدت نهاية ثمانينيات القرن الماضي توقيع البلدان مذكرات لتبادل التجاري في عام 1989[49].

يُلاحظ مما تقدم . ان العلاقات السعودية الصينية مرت ببطئ حتى أخذت بالتصاعد في منتصف ثمانينيات القرن العشرين الماضي ، وإدراكاً من الصين بمكانة السعودية سواء من الناحية الجغرافية المتمثلة بموقعها الاستراتيجي في الشرق الأوسط إضافة الى المكانة الاقتصادية المتمثلة بالطاقة (النفط) ، وكذلك المكانة الدينية لدى مسلمي العالم فكانت الصين هي صاحبة المبادرة نحو بناء علاقات مع السعودية ، وكذلك أدركت الاخيره نمو وصعود الصين كقوة اقتصادية أولاً ومن ثم كقوة عسكرية جعلت منها بديل عن الحليف الاستراتيجي الأمريكي في لحظة خلاف ، فكانت الصين هي البديل الذي سد حاجتها العسكرية في تلك المرحلة.

المبحث الثاني: سياسة الصين نحو الأنفتاح العالمي ، وبداية العلاقات السعودية الصينية بعد انتهاء الحرب الباردة (1990-2004)

1- سياسة الأنفتاح الصيني نحو العالم

كان لانتهاء الحرب الباردة[50]، في بداية تسعينيات القرن الماضي أثره على الصين حيث كانت قبل ذلك في معظم فترات تاريخها السياسي بمعزل عن منطقة الخليج العربي ، ويعزو ذلك بسبب منطلق توجهاتها وسعيها الى تحقيق أهدافها الخارجية ، ولعل ان السمة البارزة في سياسة الصين الخارجية تجاه المنطقة العربية بأنها متغيرة وليست ثابتة في مرحلة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ، بسبب تأثرها بدرجة كبيرة بالإيديولوجيا المتمثلة بالفكر الشيوعي الصيني ، وبالمقابل كانت النظرة التي تحكم دول الخليج العربي تجاه الصين الشعبية طيلت فترات طويلة تخشى من الفكر الشيوعي الصيني ، وعملت على مقاومة انتشاره في المنطقة العربية . وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي تغيرت الصين تغيراً جذرياً بعد ذلك حيث أصبحت اكثر توجهاً للمصالح الاقتصادية منها عن المصالح الأيديولوجية[51]. واتجهت الى معالجة التركيز على قضايا الطاقة وأزمة الغذاء والانفجار السكاني ، وكذلك تبنت الصين سياسة الانفتاح نحو العالم وبإتجاه الدول العربية ، وخاصة المملكة العربية السعودية تقوم على المصالح المتبادلة والانفتاح إقليمياً وعالمياً[52].

2- العلاقات السعودية الصينية في تسعينيات القرن الماضي

كانت مرحلة ثمانينيات القرن الماضي ، والذي تمخض عن تعاون عسكري سعودي صيني بصفقات أسلحة وتوجت الصين جهودها الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية أدت الى نجاح باهر في بداية تسعينيات القرن الماضي ، لتؤدي الى قطع المملكة العربية السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان من جهة[53]. وأنتزاع اعتراف سعودي بها من جهة أخرى ، وكذلك الدخول مع الصين بعلاقات سياسية واقتصادية وتجارية متطورة ومتصاعده خلال بداية تسعينيات القرن الماضي[54].

أ- الجانب السياسي

عند احتلال العراق للكويت عام 1990 حشدت السعودية الرأي العام الدولي لصالح قضية تحرير الكويت وإدانة العراق، وكانت الصين عضواً دائم في مجلس الأمن الدولي مما حدا بالسعودية ان تكون الصين احد أهدافها الدبلوماسية[55]. حيث عبرت الصين عن دعمها للموقف السعودي الخليجي [56]. وتفرغ الطرفين السعودي والصيني عند انتهاء حرب الخليج

الثانية عام 1991 بتطوير علاقتهما الثنائية ، حيث أستقبلت السعودية في 9 حزيران عام 1991 رئيس الوزراء الصيني (لي ينغ) هي الأولى من نوعها ، وعبر لي ينغ عن دعم بلاده لمؤتمر سلام في الشرق الأوسط[57] . كما عبر عن المزيد من التعاون في مجال الاستثمار والتجارة ، وبالمقابل ثمن السعوديين الموقف الصيني إزاء الغزو العراقي للكويت ، وبعد هذه الزيارة بدأت السعودية بزيارات مكثفة الى الصين بين وفود رسمية سياسية واقتصادية وخاصة وان الصين طالما عملت في سبيل جذب استثمارات سعودية الى البلاد[58] . وإقامة مشاريع صناعية مشتركة ، وكذلك التفاهم حول الحصول على النفط السعودي رغم ان الصين تنتج حوالي 150000 طن من البترول سنوياً . الا ان هذه الكمية لا تكفي احتياجات النمو المتواصل فيها ، وعند حلول عام 1993 انتقلت الصين من بلد مكتفي ذاتياً من البترول الى بلد مستورد له[59] .

كان اهم حدث على الصعيد السياسي في أواسط تسعينيات القرن الماضي بين البلدين هو انشاء إلية دورية بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين في 27 أيلول 1996 ، وعلى أثره تم اجتماع وزراء خارجية دول المجلس مع وزير خارجية الصين في مقر الأمم المتحدة في نيويورك ، وتم على اثره قيام دول مجلس التعاون باجتماعات سنوية مع الصين في كل من الرياض وبكين[60] . وفي تشرين الأول عام 1997 تأسست جمعيتي الصداقة السعودية الصينية ، والصينية السعودية لتأخذ بذلك بُعدها الشعبي ، واخذت مرحلة العلاقات السعودية الصينية أبعاد متقدمة في كافة الاصعد السياسية والاقتصادية بين البلدين[61] . وأصبحت متقدمة منذ عام 1998 واخذت صيغة التعاون الإستراتيجي بينهما ففي زيارة الأمير عبد الله للصين التقى القادة الصينيين ، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الصيني (جو رونغ) ، والرئيس الصني (جيانغ تشي مين) ، وفيها اكد المسؤولين الصينيين للمسؤول السعودي مساندة القضايا القومية العربية ، وخاصة القضية الفلسطينية . كما تم الاتفاق بين الجانبين على التعاون الثنائي في مجالات التجارة والبترول والتعدين والاستثمار ، وفي نيسان عام 1998 وافقت الصين على فتح السعودية قنصلية عامة في هونغ كونغ[62] . وزار الرئيس الصيني جيانغ في تشرين الأول عام 1999 السعودية ، والتقى الملك فهد بن عبد العزيز والأمير عبد الله ولي العهد وكبار مسؤولي المملكة ، وتضمن اللقاء رغبة الصين في الارتقاء بالعلاقات ورفعها بمستوى تعاون استراتيجي في جميع القطاعات وتعزيز التعاون في قطاع النفط والبتروكيمياويات[63] . وزار الصين وفد وزارة الدفاع السعودي برئاسة الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع في تشرين الثاني 2000 وزار فيها مقر الجمعية الإسلامية الصينية في بكين ، والتي تتولى الاشراف على 34 مسجداً وعشر كليات إسلامية و422 هيأة ومنظمة إسلامية وتم مناقشة التوسع بحضور العمالة الصينية في السوق السعودية وزيادة استيراد الصين من منتجات الأسمدة والبتروكيمياويات التي تصدرها السعودية[64] . وفي عام 2001 أستقبل الأمير عبد الله ولي العهد في جدة السفير الصيني لدى السعودية (ووسي كه) ، وتناول الاجتماع تعزيز العلاقات التعاونية بين البلدين في مختلف المجالات وترقيتها الى مستوى أعلى واعظم[65] .

ان هذه الزيارات المتكررة والمستمرة بين البلدين دفعت العلاقات السياسية بينهما الى الامام ومنحتها بُعداً استراتيجياً حرص البلدين على تعزيزه وتأكيده ، وان السعودية وسياستها الخارجية أدركت الأهمية السياسية والاقتصادية للصين والصاعدة نحو التقدم بصورة متصاعدة .

كانت منطقة الشرق الأوسط قد دخلت حالة من التوتر خاصة بين عامي 2001ـ 2003 حيث كان لأحداث 11 أيلول عام 2001 ، والتي تم فيها استهداف برجي التجارة العالمية في الولايات المتحدة الامريكية ، وكان العمل الإرهابي تم تنفيذه من قبل تنظيم القاعدة الإرهابي ، وهذا ما جعل العلاقة بين السعودية والولايات المتحدة الامريكية تقع في مأزق جراء ذلك ويعود سبب ذلك ان بعض العناصر المنفذه لهذا العمل من الجنسية السعودية وأدى ذلك ايضاً الى احتلال أفغانستان حتى احتلال العراق عام 2003 من قبل الولايات المتحدة الامريكية[66] وكان على السعودية ان تقدم تعاوناً كبيراً مع القوات الامريكية في مجالات متنوعة ومنها التعاون الاستخباري ووقف عمل منظماتها الخيرية الناشطة في العالم لوجود شبهة بدعم تنظيمات العنف عبر العالم وتنظيمات العنف ضد المصالح الامريكية ، ومن جانب الصين رأت ان تعزيز علاقتها مع السعودية في ظل الحملة التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية ضد الإرهاب بما يمكن ان يخدم الصين من تحقيق مصالحها في المنطقة وهنا عززت الصين بقوة علاقتها بالسعودية خلال هذه الفترة (2001ـ 2003)[67]. ويعزو اهتمام الصين هو تعلق بالرغبة بأعتراف بسياسة الصين الواحدة ، وقبول الانفتاح على الصين اكثر من ذي قبل ، وكانت السعودية قد اعترفت بالصين الشعبية كممثل لكل الصين ، وتقليص العلاقات مع تايوان الى المستويات التجارية[68].

ب. الجانب الاقتصادي

ان الانفتاح السياسي والاقتصادي لدى الصين منذ انتهاء الحرب الباردة على السعودية بأعتبارها تمتلك ثروة نفطية كبيره وتمتعها بسوق استهلاكية كبيره ذات قوة اقتصادية متميزة ، ويوجد فيها صناعات بتروكمياوية حديثة ومتطورة[69]. لذا فأن السعودية تلعب دوراً حيوياً من الناحية الاقتصادية بالنسبة للصين من حيث امتلاكها اسواقاً واسعة للصادرات الصينية ، وكذلك تمتلك احتياطات نفطية ضخمة جعل من الصين تعتمد على النفط لاستمرارية نموها[70]. وكان هدف الصين من تطور علاقتها مع السعودية تحقيق الأهداف الاقتصادية التالية:[71]

1. تحسين الميزانية التجارية لها عبر زيادة الصادرات ، وكذلك الحصول على أسواق تجارية نشطة لمنتوجاتها الصناعية .
2. رفع كفاءة الإنتاج الصناعي والتوسع بتطوير المجال التكنولوجي ، وتحديث صناعاتها عبر الحصول على العملات الصعبة .
3. المساهمة في البناء الاقتصادي بواسطة جذب الاستثمارات الخارجية ، وخاصة من السعودية حيث تمتلك فوائض نقدية كبيره وبالعملات الصعبة .
4. الاعتماد على تأمين مصدر النفط ، ومن السعودية خاصة بأعتبارها اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم مع تميز نفط السعودية بالكلفة المنخفضة ووفرة الكمية .

كانت السعودية تهدف الى بناء شراكة اقتصادية وإستراتيجية مع الصين لتحقيق الأهداف التالية:[72]

1. فتح قنوات جديدة لرجال الاعمال السعوديين لأجل زيادة حجم المبادلات التجارية بين البلدين.

2. بسبب القيود التي تفرضها الدول الأوروبية على المنتوجات البتروكيمياوية البحث على أسواق جديدة للمنتوجات السعودية ، وخاصة البتروكيمياوية .
3. فتح أسواق للمنتوجات السعودية وتنويعها في دول شرق اسيا ، وخاصة الصين .
4. ان توجه الصين نحو الإصلاحات الاقتصادية الجديدة بتلك الفترة جعل من السعودية ان تطمح نحو الاستثمارات على الصعيد الحكومي والخاص .
5. أدى الاحجام لدى الدول الغربية عن المساهمة بنقل التكنولوجيا المتطورة للسعودية ، حيث عملت الاخيره على نقل الخبرات التكنولوجية المتطورة الصينية الى السعودية .

يتبين لنا مما تقدم ان المصلحة القائمة بين البلدين من الناحية الاقتصادية تقوم على الأهداف المتبادلة لكلا البلدين حيث ترى الصين بالسعودية الدولة الأكثر قدرة على تزويدها بأحتياجاتها النفطية لما تمتلكه من احتياطات بترولية كبيره مما يعني ان هذا التعاون سيحقق مصالح الطرفين المتمثلة في التكامل الاقتصادي والتنمية المشتركة . واما السعودية فهي تهدف لفتح أسواق لمنتوجاتها عبر الصين البلد الكبير أولاً . وثانياً لكسب الخبرة التكنلوجية التي تمتلكها مما يعني أهمية استراتيجية لهذا التعاون .

عند حلول عام 1990 دخلت العلاقات الاقتصادية بين السعودية والصين مرحلة جديدة امتازت بتطورها بوتيرة متصاعدة بعد تطبيع العلاقات السياسية بينهما[73] . حيث قفز التبادل التجاري بينهما بعد عام من إقامة العلاقات السياسية أي في عام 1991 الى 525,665 مليون دولار امريكي ، وقد شهدت زيادة ملحوظة في الواردات الصينية من السعودية حيث بلغت 138,224 مليون دولار امريكي[74] . وفي عام 1993 كان الميزان التجاري لصالح الصين حيث بلغ الفائض التجاري آنذاك 575 مليون دولار امريكي ، ولكن الوضع بدأ يميل لصالح السعودية بعد تحول الصين الى استراتيجية استيراد النفط بدل تصديره بدءاً من ذات العام ، فبدأت الصين بأستيراد النفط السعودي بكميات هائلة حيث استوردت الصين في عام 1994 (1) مليون طن من النفط السعودي بقيمة 248,89 مليون دولار. أما السعودية فقد وسعت دائرة الاستيراد من الصين لتضم مواد كيماوية والآت خاصة بالصناعات الخفيفة[75]. وعند حلول عام 1995 قفز حجم التبادل التجاري بينهما الى 1,285 مليار دولار امريكي بزيادة قدرها 47% عن عام 1994 فأن واردات الصين من السعودية بلغت في هذا العام 551,113 مليون دولار امريكي ، وأما في عام 1996 فقد بلغ الميزان التجاري بينهما الى 1,557 مليار دولار لتكون السعودية لأول مره تحظى بفائض تجاري لصالحها مع الصين بلغ 83 مليون دولار[76] . ووصل الاستيراد الصيني من السعودية في عام 1997 حيث بلغ 852,879 مليون دولار . أما صادرات الصين الى السعودية فقد بلغت 854,592 مليون دولار بفارق ضئيل لصالح الصين ، وفي عام 1998 تم إقامة مشروع بترولي وبتروكمياوي في مقاطعة فوجيان وان شركة آرامكو تدخل شريكاً في المشروع وبنسبة(05%)[77].

وقد زار الرئيس الصيني جيانغ السعودية في عام 1999 ، وتم الاتفاق على رفع حجم استيراد الصين من النفط وارتفع حجم التبادل التجاري بين السعودية والصين حيث بلغت في عام 2001 نحو 3,8 مليار دولار ، وفي عام 2003 بلغت نحو 5,1 مليار دولار ، وقد بلغت استثمارات السعودية في الصين عام 2003 410 مليون دولار ، ووقعت السعودية مع الصين عام 2003 اتفاقية تنقيب الغاز الطبيعي وانتاجه في منطقة التعاقد (ب) والتي تبلغ مساحتها نحو 40 الف

كيلومتر مربع في شمال الربع الخالي في جنوب السعودية[78]. وعند حلول عام 2004 شاركت السعودية ودول الخليج العربي في منتدى التعاون في الصين ، وكان النفط اهم الموضوعات التي تناولت تجارة الصين مع السعودية بأعتبارها مصدر الطاقة واحد اهم الحوارات بين الطرفين[79]. ومن خلال الآليات التي تم عليها وهي : الاجتماع الوزاري ، واجتماع كبار المسؤولين ومؤتمر رجال الاعمال ومؤتمر الطاقة ، ووفقاً للهيئات الدولية واحصاءاتها فأن الصين احتل الثلث في طلب البترول من إجمالي الطلب العالمي في عام 2004 . وبهذا فأنها قد تجاوزت اليابان وتحتل المركز الثاني في استهلاك البترول بالعالم بعد الولايات المتحدة الامريكية ، وان هذا ما يؤكد استمرار ترسيخ العلاقة النفطية بين المملكة العربية السعودية والصين[80].

جـ. الجانب العسكري

كانت الصين في بداية الثمانينيات من القرن الماضي تبنت سياسة الانفتاح وتطوير الفكر الاقتصادي والذي واكبته جهوداً مكثفه لتحديث الصناعات العسكرية على نمط التسلح الغربي لكي تحصل على نصيبها من سوق السلاح العالمي ، وذلك من خلال منافستها للدول الكبرى المصدره للسلاح وقد شهدت العلاقات السعودية الصينية العسكرية مرحلة جديده ، وخاصة في منتصف الثمانينات القرن الماضي بتوقيع عدة صفقات صواريخ[81]. وعند انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وتطورات حرب الخليج الثانية في بداية التسعينيات القرن الماضي شكل بداية مرحلة جديدة في العلاقات الدولية ، والتي أدت الى انقسام واضح في بنية النظام العربي ، وكذلك أدت الى استمرار نزعة التسلح في المنطقة[82]. وكان كل ذلك ان حددت طموح الصين بسوق ضخم لأسلحتها في الشرق الأوسط ، فكان التوجة العام لدى الكثير من دول الشرق الأوسط منذ حرب الخليج الثانية اخذ ينصب على الجانب النوعي للأسلحة ، وكذلك نظرة هذه الدول وأدراكها مدى تخلف الصناعات العسكرية الصينية مقارنة بتلك الغربية . الا انه رصد انضمام بعض الدول العربية الى قائمة مستوردي السلاح الصيني ، وكان على رأسها السعودية[83]. حيث عملت الصين في عام 1991 على تطوير رؤوس حربية كيمياوية للسعودية ، وفي عام 1992 وردت عدة تقارير أمريكية عن قيام الصين بمساعدة السعودية على تطوير قدراتها النووية[84]. رغم ان صادرات الصين للشرق كانت محدودة لعدد من الدول ومن ضمنها السعودية حيث كانت نسبتها 25,7% في الفترة من (1991ـ2001)[85] ، وتُعد السعودية من اكثر الدول العربية التي تقوم بشراء السلاح من الصين . وكانت الفترة من (2002ـ 2004) قد بلغت مبيعات الصين العسكرية للسعودية 73 مليون دولار[86].

ان توجه السعودية للصين لشراء السلاح منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي حتى عام 2004 ترجع في رؤيتها لعدة أسباب أهمها[87] :

1. ان صناعة الأسلحة الصينية مرت بمستويات اخذت بتصاعد في جودتها ورفع مستوها التقني وتحسين انتاجها الامر الذي جعل السلاح الصيني يُنافس في سوق السلاح العالمي ، ويعزو هذا الى أسعاره الرخيصة وتقنيته العالية ، وقد أشارت دراسات أمريكية الى ان الصين بعد عام 2003 سوف تصبح مركز منافسة حقيقية في القرن الحادي والعشرين الحالي .

2. ان الأسلحة الصينية وتصديرها لا تخضع لقيود وشروط كما هو الحال بالنسبة للدول الغربية ، فأن الصين ليست كالدول الغربية من حيث حظر نقل التقنية المتطورة لدول العالم الثالث سواء تقنية الأسلحة او غيرها من التقنيات الأخرى .
3. ان الولايات المتحدة الامريكية خاصة والدول الغربية عامة تتحكم في نوعية الأسلحة التي تصدرها للدول العربية ، والحظر النسبي على أنواع أخرى نتيجة للخضوع لجماعات الضغط الأمريكي .
4. بعد احداث 11 أيلول عام 2001 ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه السعودية أصبحت تخضع لضغوط وتوجيهات جماعات الضغط اليهودي الامر الذي اجبر السعودية للبحث عن مصادر جديدة للأسلحة .
5. ادراك القيادة السعودية بأن اعتمادها على مصدر واحد للتسلح يجعلها رهينة هذا المصدر من حيث أنواع السلاح وقطع الغيار وعمليات التحديث والتدريب .

يظهر لنا مما ورد . ان الصين من الناحية العسكرية في بدايتها كانت محدودة وغير ذي مستوى مقارنة مع نظيراتها من الدول الغربية ، ولكن اخذت بوتيره صعود تدريجي في رفع جودة قدراتها العسكرية حتى دخول القرن الحادي والعشرين الحالي بدأت ملامح قدراتها العسكرية تأخذ ملامح المنافسة العالمية بتقنياتها وجودة قدراتها . أما السعودية فكانت تدرك ضرورة تنوع أسلحتها في مختلف المناشئ وخاصة الصين وغاية الحصول على قدرات وتكنلوجيا عسكرية لم تستطع الحصول عليها من الدول الغربية وأدراكها ايضاً بنمو وتطور الصناعة الصينية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي حتى عام 2004 مدى الاستفادة من قدراتها الصناعية في مختلف المجالات وخاصة العسكرية.

حـ. الجانب الثقافي

تُعد السعودية لها مكانتها الدينية الكبيره في العالم الإسلامي ففيها نزلت رسالة الإسلام ، وانطلقت منها الحضارة الإسلامية والتي تُعد هذه الحضارة لم يشهد لها مثيلاً في اصالتها وعدالتها ، والتي انتشرت في مختلف القارات حتى وصلت الى الصين في اقصى الشرق مما اكسبها قيمة روحية في نفوس المسلمين في مختلف دول العالم . أما الصين فقد نشأت فيها الكونفوشيوسية والتي تعد اهم ركائز الثقافة السياسية الصينية ومصدر إلهام للصينيين عبر قرون عديده ، وتُعد الكونفوشيوسية الفلسفة الأخلاقية ذات النظرة الاجتماعية والكونية للحضارة الصينية ، وكذلك تمثل جوهر فكر الثقافة السياسية الصينية وهي افضل طريقة لفهم الشعب الصيني وتشكل الموروث الثقافي الصيني عامل مهم في توجيه السياسة الخارجية الصينية على انها تتمتع بتفوق وانها الرائدة ؛ مما جعل الصينيين تاريخياً يتصرفون وكأنهم دولة عظمى ، وكان لطريق الحرير دور واسهام في نقل المعارف والثقافات بين الحضارات المختلفة فانتقلت عبره الديانات والفلسفة والفنون ، وقد ظل طريق الحرير يلعب دوراً في التبادل التجاري والثقافي بين الشعوب والحضارات المختلفة وقد عمق العلاقات التجارية والاستثمارية بين الصين ودول العالم . لذا فأن الحضارة الصينية واحدة من اعظم حضارات العالم . فأن الفكر الصيني هو نتاج تفاعل مستمر بين ما هو محلي وما هو إقليمي ودولي من خلال المسيرة الشاملة للحضارة الإنسانية . لقد دخل الإسلام في الصين عن طريق التجار المسلمين العرب الذين كانوا ينتقلون بين الجزيرة

العربية والصين منذ وصول الإسلام للصين انتشر بسرعة في كافة ولاياتها ، واصبح لمكانة الحج المقدسة لدى المسلمين عنصراً مهماً ومؤثراً في تطوير العلاقات السياسية بين السعودية وباقي الدول الغير إسلامية والتي يوجد فيها اعداد المسلمين بنسبة كبيره فيها ومنها الصين ، حيث اجرى رئيس وزراء الصين محادثة مع الأمير فيصل بشأن أداء المسلمين فريضة الحج ، وكان هذا في عام 1950 وفي نفس العام أُوفدت الصين بعثة الحج الرسمية الى مكة وأصبحت مواسم سنوية ، ومنذ عام 1955 سمحت الصين سنوياً للمسلمين الصينيين بأداء فريضة الحج الى السعودية علماً انه يوجد فيها ما يُقارب 25 مليون صيني . لقد ظلت الأقلية المسلمة في الصين عاملاً اساسياً من العوامل المؤثرة في صياغة العلاقات السعودية الصينية ، وان هذا يؤكد الأولويات الدينية في السياسة الخارجية السعودية والاهتمام بتأكيد دور السعودية كدولة مدافعة عن الأقليات المسلمة والقيم الإسلامية كأساس لشرعية النظام السياسي فيها . وفي عام 1980 شهدت العلاقات بين البلدين تقارب في المواقف السياسية مع ظهور الكثير من درجات الاتفاق على الكثير من الأهداف السياسية والاقتصادية والاستراتيجية خاصة بعد الزيارات المتبادلة بين قيادتي البلدين . ولأهمية وضع المسلمين في الصين في السياسة الخارجية السعودية. الا ان أوضاع هذه الأقلية في الصين مازالت تُعاني من بعض السياسات التي تطبقها الصين والتي تتمثل بحرمان أبناء تركستان الشرقية من الالتحاق بالجيش او الوظائف الإدارية المدنية في الجيش وايضاً من اعمال ضد المسلمين من عنف واعدامات وسجن وهدم منازل وغيرها من الإجراءات العقابية لمنع الأقليات المسلمة من المطالبة بحقوقهم المشروعة وكل هذه السياسات والإجراءات التي تقوم بها الحكومة الصينية تجاه الأقلية المسلمة قد تكون إحدى العقبات في تطور العلاقات السعودية الصينية خلال هذه الفترة[88]

يتضح لنا مما تقدم ان العامل الديني والمتمثل بالإسلام وبركنه المقدس لدى المسلمين ووجود الأقلية المسلمة في الصين كان احد العوامل ، وان كان خلال هذه المرحلة ضعيفاً نسبياً مقارنة بالجانب السياسي والاقتصادي ولكنه كان ايضاً مؤثراً في مجرى العلاقة بين السعودية والصين .

الخاتمة والاستنتاجات:

تعد المملكة العربية السعودية محوراً مهماً للدول الكبرى وسياستها الخارجية ، ويعزو ذلك لأهمية الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تتمتع به السعودية ، والذي يطل على ابرز الطرق البحرية العالمية مما جعلها مفصلاً مهماً بين الشرق والغرب براً وبحراً فضلاً عن كونها تُشكل مصدراً رئيسياً للطاقة . ولاسيما النفط الذي يُعد مادة حيوية مهمة في استراتيجيات الدول الكبرى ، ومركز جذب للاستثمارات الأجنبية كل هذه الأهمية جعل من الصين ان توجه نشاطها السياسي والاقتصادي نحو السعودية ولاسيما في ظل حاجة الصين للمواد الأولية ، وفي مقدمتها النفط بعد ان أصبحت ثاني اكبر دولة مستهلكة للنفط على المستوى العالمي بعد الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن كونها تمثل سوقاً لتصريف منتوجاتها الصناعية الامر الذي جعل من امن الطاقة المحرك الرئيسي للسياسة الخارجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية . وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها :ـ

1. ان العلاقة الصينية السعودية ترجع الى أقدم الأزمنة عبر الجانب الاقتصادي البحري والبري والمتمثل بطريق الحرير والمتمثل من الناحية التجارية .
2. ان العامل المشترك بين السعودية والصين والتي تحكمها القيم والاخلاقيات والتي تؤسس لتعاون وثيق بينهما رغم بعد المسافات . فأن دين الإسلام في السعودية والكونفوشيوسية في الصين ، والتي كان لهما تأثير عظيم على الثقافات الأخرى من دول العالم . ومن هذا المنطلق والوضع الطبيعي للعلاقة بين السعودية والصين يتمحور حول التعاون والتحالف الاستراتيجي .
3. ان وصول الحزب الشيوعي الحاكم في الصين عام 1949 شهدت هذه الفترة حقبة جديده من العلاقات السعودية ـ الصينية على الرغم من ان البلدين لم تشهد حالات عداء سافر بسبب قطع العلاقات الدبلوماسية وظلت على مستوى محدود بينهما .
4. شهدت بداية سبعينيات القرن الماضي انفراج في العلاقات بين البلدين بسبب قيام الصين بتعاملها الإيجابي تجاه مسلمي الصين حيث بدت اكثر اعتدالا مما أنعكس ايجابياً في نظر السعودية نحو الصين .
5. ان الصين استخدمت وجود مسلمي الصين لديها كجسر لتطبيع العلاقات مع السعودية حيث استخدمت الروابط الثقافية والدينية لمسلمي الصين بإخوانهم في العقيدة في السعودية لترطب أجواء العلاقات بين البلدين والسعودية فعلت الامر ذاته عبر رابطة العالم الإسلامي وذلك لتطبيع العلاقات بينهما .
6. جاءت حرب الخليج الثانية لتشعر صانع القرار السعودي بأهمية الصين كعضو دائم في مجلس الامن فأن الصين كان موقفها مهماً بالنسبة لقضية تحرير الكويت .
7. تحولت الصين بعد عام 1993 الى مستورد للطاقة خاصة وان السعودية تمثل اكبر احتياطي نفطي في العالم .
8. ان توجه السعودية نحو الصين كان توجهاً مدروساً لدى القيادة السياسية السعودية ، ويعود ذلك لعدة اعتبارات خارجية وداخلية ومنها على سبيل المثال صعود الصين كقوة كبرى وقطباً أساسياً في الشؤون الاقتصادية والسياسة الدولية .
9. سعت السعودية لسد احتياجاتها العسكرية التي لم توفرها اليها الولايات المتحدة الامريكية من الصين من اجل الحفاظ على ميزان القوة لديها مع دول ترى انها تهدد أمنها القومي .
10. تعد الصين شريكاً اساسياً منذ بداية تسعينيات القرن الماضي لدى السعودية من الناحية الاقتصادية وخاصة فيما يتعلق بالأسواق والاستثمارات ونقل التقنية والتكنلوجيا وتنوع مصادر الدخل القومي .

الهوامش:

1. النقيب ، موفق ياسين مهدي ، العلاقات السعودية الامريكية وانعكاسها على امن الخليج العربي (دراسة جيوبولتيكية) ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2002، ص39.
2. الرب ، حسام الدين جاد ، جغرافية العالم العربي ، ط1 1 ، مطبعة دار العلوم للنشر ، بيروت ، 2005 ، ص ص466ـ467.
3. الطشطوش ، هايل عبد المولى ، مقدمة في العلاقات الدولية ، ط1 ، دار الكندي ، عمان ، 2010 ، ص23 .

4. شريف ، عبد الرحمن صادق ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، ج1 ، دار المريخ ، الرياض ، 1987، ص12.
5. الشمري ، عماد مطير ، جغرافية البحار والمحيطات ، دار الايك ، بغداد ، 2012 ، ص ص269ـ270.
6. العربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، صندوق النقد العربي ، أبو ظبي ، (د.ت) ، ص329.
7. أبو ختلة ، صلاح ، السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ، مبادرة الحزام والطريق ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد8 ، المجلد 4 ، 2023 ، ص93 .
8. جواد ، خالد موسى ، وعباس فيصل شلال ، السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي وآفاقها المستقبلية ، السياسة الدولية ، العدد 61، 2024، ص87.
9. الديب ، محمد محمود ، الجغرافية السياسية منظور معاصر ، ط5 ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، 2008، ص186.
10. السامرائي ، محمد احمد ، موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافية السياسية والجيوبولتيك ، ط1، الذاكرة للنشر ، 2000، ص95.
11. آخرون ، دولت احمد صادق ، جغرافية العالم ، ط3 ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، 1976، ص 202.
12. قوانغ ، شوي ، جغرافية الصين ، ط1 ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، 1987، ص1.
13. الديب ، محمد محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص188.
14. جواد ، شيماء محمد ، ورمضان ، احمد رعد ، الخصائص الطبيعية للصين ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، مجلد 22 ، العدد 93 ، 2016، ص285 .
15. نعمة ، كاظم هاشم ، العلاقات الدولية ، شركة اياد للطباعة ، بغداد ، 1987، ص25 .
16. رياض ، محمد ، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا ، دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979 ، ص219.
17. Shichor,Yitzhak.East Wind Over Arabia : Origins and Implications of the Sino _ Saudi Missile Deal . (California : University of California, Berkeleley, Institute of East Asian Studies, center of Chinese Studies, 1989,p1
18. ألكسان ، جان ، هل يدخل في خطط إستراتيجية المستقبل ، مجلة الفيصل ، العدد 304 ، كانون الأول 2001 ، ص ص8.9.
19. هويدي ، فهمي ، الإسلام في الصين ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1981 ، ص ص 17.28.
20. حور ، محمد ، آثار ومأثر العرب ، مجلة الصين اليوم ، العدد الخاص ، شباط 2000 ، ص42.
21. السامر ، فيصل ، الجذور التاريخية للحضارة العربية والإسلامية في الشرق الأقصى ، مطبعة دار الطليعة ، بغداد ، 1977، ص46.
22. حسين ، حسن ، حسين ، حوار : البرفسور تشووي ليه وهموم : الاستعراب الصين ، مجلة الفيصل ، العدد331، 2004 ، ص17.
23. احمد ، جعفر كرار ، العلاقات التاريخية بين شبة الجزيرة العربية والصين منذ ظهور الإسلام وحتى أوائل القرن العشرين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، العدد 92 ، 1999، ص128.
24. توشنغ ، امين تشاوفو ، العلاقات التاريخية والثقافية بين الصين والعالم العربي ، الشرق الأوسط ، العدد 7742، 2000 ، ص9.
25. عبد الرضا ، سميرة نعيم ، العلاقات العربية ـ الصينية ، المجلة الدولية والسياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد 23 ، 2013 ، بغداد ، ص ص3.4 .

26. غدير ، غازي فيصل ، العلاقات العربية ـ الصينية ومبادرة احياء طريق الحرير ، مجلة كلية المأمون ، المأمون الجامعة ، العدد 35 ، بغداد ، 2020 ، ص57.
27. احمد ، جعفر كرار ، مصدر سبق ذكره ، ص129.
28. الحزب الشيوعي الصيني : تأسس في عام 1921 على يد تشين توهسيو ولي تاتشاو ، يُعد هذا الحزب حزباً قائماً على المركزية الديمقراطية ، وأستناداً الى مبدأ اللينين الذي يتضمن الديمقراطية والنقاش المفتوح او الحُر حول السياسة الخاصة بشرط التمسك بالسياسات المتفق عليها سابقاً ويرتبط الحزب بالشيوعية واستمرار المشاركة السنوية في الاجتماع الدولي للشيوعية وأحزاب العمال ، ويضم الحزب فكر كل من الماركسية اللينينية ، والماوية إضافة الى الاشتراكية الصينية . سيطر على حكم الصين عام 1949 بعد الحرب الاهلية الصينية وأسس حكومة الصين الشعبية . يُنظر :ـ الياس ، ميسوم ، النظام السياسي في جمهورية الصين الشعبية ، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، المجلد 10 ، العدد 1 ، 2025 ، ص ص907ـ931.
29. الأمير فيصل بن عبد العزيز : ولد عام 1906 ، ويُعد الحاكم السادس عشر من اسرة آل سعود تولى عدة مناصب ، ومن ثم تولى مقاليد الحكم عام 1964 ، دافع عن القضية الفلسطينية وكذلك رفض الاعتراف بأسرائيل وقرر مع عدة دول عربية حظر تصدير النفط للدول الداعمة لإسرائيل اثناء حرب تشرين الأول ، استمر حكمه حتى تم اغتياله في عام 1975 . فاسيليف ، الكسي ، الملك فيصل شخصيته وعصره ، ترجمة : خيري الضامن ، الطبعة الثانية ، دار الساقي ، 2013 ، ص ص16ـ942ـ954.
30. مؤتمر باندونغ : عُقد هذا المؤتمر في عام 1955 ، والذي حضرته وفود 29 دولة افريقية وآسيوية ، واستمر لمدة ستة أيام وكان النواة الأولى لنشأة حركة عدم الانحياز ، وكان عقد هذا المؤتمر في باندونغ الاندونوسية ، وان من اهم مبادئ المؤتمر : احترام حقوق الانسان ، وسيادة جميع الدول ووحدتها ، وعدم التدخل في شؤونها ، وتسوية المنازعات بالطرق السلمية وتنمية= المصالح المتبادلة بينها . يُنظر: حسونه ، محمد عبد الخالق ، المؤتمر الاسيوي الافريقي الأول المعقود في باندونغ بإندونيسيا، القاهرة ، (د.م) ، جامعة الدول العربية ، 1955 ، ص ص 1ـ151.
31. السلمي ، محمد بن صقر ، التنافس الأمريكي الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط ، الرياض ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، 22 نيسان ، 2021 ، ص5 .
32. غدير ، غازي فيصل ، مصدر سبق ذكره ، ص59.
33. دينج تشاو : ولد عام 1904 ، واشترك في كفاح ماو وإقامة نظامه الشيوعي ، تولى الرئاسة من عام 1978 حتى عام 1989 قام بوضع أُسس تطوير الحياة السياسية في الصين بدرجة اكبر مما كانت عليه ، ووضع قواعد لضبط سلوكها وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني للصين ، وكذلك تطوير آليات المشاركة السياسية . يُنظر: عبد النبي ، محمد احمد ، التنمية السياسية في عهد دينج تشاو ، مجلة آفاق اسيوية ، العدد 13 ، 2023 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، مصر ، ص213.
34. بهباني ، هاشم ، سياسة الصين الخارجية في العالم العربي ، ترجمة : سامي مسلم ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، 1984 ، ص255.
35. الصينية ، الجمعية الإسلامية ، الحياة الدينية لمسلمي الصين ، دار الطبع للغات الأجنبية ، بكين ، 1981 ، ص122.
36. العزام ، عبد الله ناصر ، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية تجاه الصين : الدوافع واحتمالات المستقبل ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2006 ، ص84.
37. بهباني ، هاشم ، مصدر سبق ذكره ، 257.

38. Shichor, op.cit,p8

39. الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود : ولد عام 1921 في الرياض ، ودرس تعليمه في كافة مراحلها ، عُين اول وزير للمعارف عام 1953 ، ومن ثم وزيراً للداخلية عام 1962 ، وفي عام 1975 اصبح ولياً للعهد ، وأصبح ملكاً في عام 1982 واطلق على نفسه خادم الحرمين الشريفين عام 1986 . توفى في عام 2005 . ينظر: صغير ، سعاد ابكر ، المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (1982 ـ 2005) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الاداب ، جامعة بيروت العربية ، 2014 ، ص47.
40. الدسوقي ، أبو بكر ، الصين والقضية الفلسطينية : الدور والفرص والقيود ، السياسة الدولية ، العدد 134 ، 1998، ص191.
41. مناحيم بيغن : ولد عام 1913 ، سياسي إسرائيلي ومؤسس حزب حيروت ولاحقاً الليكود ، شغل منصب رئيس وزراء إسرائيل من عام 1977 حتى عام 1983 ، توفى عام 1992 . يُنظر: الكيالي ، عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، مطبعة تكنو برس ، بيروت ، ص ص 650ـ651.
42. العزام ، عبد الله ناصر ، مصدر سبق ذكره ، ص85 .
43. سلطان ، عبد الرحمن ، أضواء على الاستراتيجية السعودية ، المؤسسة العربية للشؤون الاستراتيجية ، الشرق الأوسط ، عمان ، 1990، ص105.
44. العزام ، عبد الله ناصر ، مصدر سبق ذكره ، ص86.
45. Byman,Daniel L : China s Arms sales: Motivations and implications, Rand, 1999, p213.
46. البرهان ، احمد ، السياسة الخارجية الصينية والشرق الأوسط ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، العدد 57 ، 2011 ، الأردن ، ص48.
47. الأمين ، بن عائشة محمد ، الصين : هندسة سياسية إقليمية للريادة العالمية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، 2021 ، ص39.
48. علي ، محمد علي عباس ، تطور العلاقات الصينية ـ العربية وآفاقها وقائع المؤتمر العلمي السادس ، البحث العلمي والتحديات المعاصرة ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد 18 ، 2017 ، ص473 .
49. تنيرة ، بكر مصباح ، التطور الاستراتيجي لسياسة الصين الشعبية في منطقة الخليج العربي ، مجلة التعاون ، العام الثالث ، العدد 11 ، 1998، ص43.
50. عبد الحي ، جهاد ، العلاقات العربية ـ الصينية في الفترة من 2001 ـ 2015 ، دراسة حالة مصر ، المركز الديمقراطي العربي ، ص10ـ37.
51. الحرب الباردة : يُقصد بمفهوم هذه الحرب هو عدم استخدام السلاح بصورة مباشرة ، وانما تكون هذه الحرب بوسائل أُخرى مثلاً : الحروب بالوكالة ، وسباق التسلح ، والتجسس والدعاية والتنافس السياسي والاقتصادي ، وبدأت هذه الحرب في فترة توتر وصراع سياسي وايديولوجي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها (المعسكر الغربي) ، والاتحاد السوفيتي وحلفائه (المعسكر الشرقي) . يُنظر: الايوبي ، الهيثم وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2003، ص552.
52. شرعان ، عمار ، السياسة الخارجية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي ، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، المانيا ، 2017، ص37.
53. هويدن ، محمد بن ، تزايد في براغماتية بكين إزاء طهران ، آفاق المستقبل ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد 8 ، كانون الأول 2010 ، ص ص 71ـ73 .
54. كشك ، اشرف محمد ، الاستراتيجية الصينية تجاه ايران ودول الخليج معضلة تحقيق التوازن بين المصالح والمبادئ ، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية ، 2016، ص14.
55. شحات ، عبد الغني محمد ، الخليج العربي في رؤية الصين الاستراتيجية ، مجلة شؤون خليجية ، العدد 10 ، ص58.
56. العزام ، عبد الله ناصر ، مصدر سبق ذكره ،ص93.

57. احمد ، جعفر كرار ، العلاقات الصينية ـ العربية ، أطروحة دكتوراه ،جامعة نايجين ، الصين ، 1996، ص229.
58. العزام ، عبد الله ناصر ، مصدر سبق ذكره ،ص94.
59. السيد ، سليم محمد ، الصين في ظل نظام القطبية الثنائية ، مركز الدراسات الاستراتيجة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ص326.
60. زيد ، مرهون عبد الجليل ، نحو منظور للعلاقات الصينية الخليجية ، صحيفة الرياض السعودية ، 2004/4/17، ص3.
61. العزام ، عبد الله ناصر ، مصدر سبق ذكره ،ص96.
62. شحات ، عبد الغني محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص61.
63. العربية ، بعثة جامعة الدول ، مجلة بيت العرب ، العدد 27، 1999، بكين ، ص33.
64. علي ، قاسم محمد ، وعلوان ، عباس فاضل ، العلاقات الصينية الخليجية للمدة بين عامي 2001ـ 2012 ، مجلة المعهد ، العدد 10 ، 2022 ، جامعة الكوفة ، ص85.
65. العزام ، عبد الله ناصر ، مصدر سبق ذكره ،ص107.
66. محمود ، احمد إبراهيم ، الخليج والمسألة العراقية : من غزو الكويت الى احتلال العراق 1990ـ 2003 ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، 2003 ، ص80.
67. سويدان ، باسم كريم ، مجلس الامن والحرب على العراق عام 2003 : دراسة في وقائع النزاع ومدى مشروعية الحرب ، عمان ، دار زهران ، 2006 ، ص ص 103ـ 104.
68. علي ، قاسم محمد ، وعلوان ، عباس فاضل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 85ـ86.
69. ميتكس ، عابدين ، العلاقات العربية الاسيوية ، مركز الدراسات الاسيوية ، جامعة القاهرة ، ص140.
70. فرحات ، محمد فايز ، الاقتصاد الصيني : رؤية سياسية ، العدد 132 ، السياسة الدولية ، نيسان 1998.
71. تنيرة ، بكر مصباح ، مصدر سبق ذكره ، ص61.
72. حسين ، حسن ، حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص118.
73. الغانمي ، علي سامي ، المملكة العربية السعودية في الاستراتيجية الصينية دراسة في الجيوبولتيك ، رسالة ماجستير في الجغرافية التطبيقية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، 2022 ، ص114.
74. الخليجي ، مجلة الاقتصاد ، التجارة الخارجية بين دول المجلس الخليجي ، الصين ، العدد 97، الرياض ، ص64.
75. المصدر نفسه ، ص65.
76. لي وي ، وجيان ، نفط الشرق الأوسط وامن الطاقة الصيني ، العدد 35 ، بكين ، 2000، ص41 .
77. المصدر نفسه ، ص48.
78. علي ، قاسم محمد ، وعلوان ، عباس فاضل ، مصدر سبق ذكره ، ص86.
79. العزام ، عبد الله ناصر ، مصدر سبق ذكره ، 107.
80. البدراني ، عدنان خلف حميد ، السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية ، الاكاديميون للنشر ، عمان ، 2016، ص ص174ـ 175.
81. العزام ، عبد الله ناصر ، مصدر سبق ذكره ، 108.
82. ذيابات ، خير سالم ، تطور دبلوماسية الأسلحة الصينية في الشرق الأوسط في الفترة (1950ـ 2009) ، دراسة مقارنة لمبيعات الصين العسكرية لكل من الدول العربية وايران وإسرائيل ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، المجلد 10 ، العدد 21 ، عمان ، 2013 ، ص205.
83. Winter, Heinz Dieter : Der nahe und Mittere Osten am end des ost west Konflikts , trafo Verlag, 1998.pp90_93.
84. ذيابات ، خير سالم ، مصدر سبق ذكره ، ص206.

85. الأمين ، بن عائشة محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص39.

86. Shai,Aron: sino Israeli Relations Current reality and Future prospects , Institute for national security studies Memorandum, no.100, tel Aviv, 2009:p28.

87. فؤاد ، محمد نبيل محمد ، الصناعات العسكرية الصينية ومبيعاتها لدول الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، العدد 140ـ نيسان 2000، ص ص 213ـ215.

88. الغانمي ، علي سامي ، مصدر سبق ذكره ، ص144.

المصادر

1. أبو ختلة ، صلاح ، السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ، مبادرة الحزام والطريق ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد8 ، المجلد 4 ، 2023.
2. احمد ، جعفر كرار ، العلاقات التاريخية بين شبة الجزيرة العربية والصين منذ ظهور الإسلام وحتى أوائل القرن العشرين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، العدد 92 ، 1999.
3. احمد ، جعفر كرار ، العلاقات الصينية ـ العربية ، أطروحة دكتوراه ،جامعة نايجين ، الصين ، 1996.
4. آخرون ، دولت احمد صادق ، جغرافية العالم ، ط3 ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، 1976.
5. الأمين ، بن عائشة محمد ، الصين : هندسة سياسية إقليمية للريادة العالمية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، 2021.
6. الايوبي ، الهيثم وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2003.
7. البدراني ، عدنان خلف حميد ، السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية ، الاكاديميون للنشر ، عمان ، 2016.
8. البرهان ، احمد ، السياسة الخارجية الصينية والشرق الأوسط ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، العدد 57 ، 2011 ، الأردن.
9. الخليجي ، مجلة الاقتصاد ، التجارة الخارجية بين دول المجلس الخليجي ، الصين ، العدد 97، الرياض.
10. الديب ، محمد محمود ، الجغرافية السياسية منظور معاصر ، ط5 ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ،2008.
11. الدسوقي ، أبو بكر ، الصين والقضية الفلسطينية : الدور والفرص والقيود ، السياسة الدولية ، العدد 134 ،1998.
12. الرب ، حسام الدين جاد ، جغرافية العالم العربي ، ط1 1 ، مطبعة دار العلوم للنشر ، بيروت ، 2005.
13. السامرائي ، محمد احمد ، موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافية السياسية والجيوبولتيك ، ط1، الذاكرة للنشر ، 2000.
14. السامر ، فيصل ، الجذور التاريخية للحضارة العربية والإسلامية في الشرق الأقصى ، مطبعة دار الطليعة ، بغداد ، 1977.
15. السلمي ، محمد بن صقر ، التنافس الأمريكي الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط ، الرياض ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، 22 نيسان ، 2021.
16. السيد ، سليم محمد ، الصين في ظل نظام القطبية الثنائية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الجامعة الأردنية ، عمان.
17. الشمري ، عماد مطير ، جغرافية البحار والمحيطات ، دار الايك ، بغداد ، 2012.
18. الصينية ، الجمعية الإسلامية ، الحياة الدينية لمسلمي الصين ، دار الطبع للغات الأجنبية ، بكين ، 1981.
19. الطشطوش ، هايل عبد المولى ، مقدمة في العلاقات الدولية ، ط1 ، دار الكندي ، عمان ، 2010.
20. العربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، صندوق النقد العربي ، أبو ظبي ، (د.ت).

21. العزام ، عبد الله ناصر ، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية تجاه الصين : الدوافع واحتمالات المستقبل ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2006.
22. العربية ، بعثة جامعة الدول ، مجلة بيت العرب ، العدد 27، 1999، بكين.
23. الغانمي ، علي سامي ، المملكة العربية السعودية في الاستراتيجية الصينية دراسة في الجيوبولتيك ، رسالة ماجستير في الجغرافية التطبيقية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، 2022.
24. الكيالي ، عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، مطبعة تكنو برس ، بيروت، 1992.
25. ألكسان ، جان ، هل يدخل في خطط إستراتيجية المستقبل ، مجلة الفيصل ، العدد 304 ، كانون الأول 2001.
26. النقيب ، موفق ياسين مهدي ، العلاقات السعودية الامريكية وانعكاسها على امن الخليج العربي (دراسة جيوبولتيكية) ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2002.
27. الياس ، ميسوم ، النظام السياسي في جمهورية الصين الشعبية ، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، المجلد 10 ، العدد 1 ، 2025.
28. الياس ، ميسوم ، النظام السياسي في جمهورية الصين الشعبية ، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، المجلد 10 ، العدد 1 ، 2025.
29. بايمان ، دانيال ، مبيعات الأسلحة الصينية ، الدافع والآثار ، مؤسسة راند ، 1999.
30. بهباني ، هاشم ، سياسة الصين الخارجية في العالم العربي ، ترجمة : سامي مسلم ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، 1984.
31. تنيرة ، بكر مصباح ، التطور الاستراتيجي لسياسة الصين الشعبية في منطقة الخليج العربي ، مجلة التعاون ، العام الثالث ، العدد 11 ، 1998.
32. توشنغ ، امين تشاوفو ، العلاقات التاريخية والثقافية بين الصين والعالم العربي ، الشرق الأوسط ، العدد 7742، 2000.
33. جواد ، خالد موسى ، وعباس فيصل شلال ، السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي وآفاقها المستقبلية ، السياسة الدولية ، العدد 61، 2024.
34. جواد ، شيماء محمد ، ورمضان ، احمد رعد ، الخصائص الطبيعية للصين ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، مجلد 22 ، العدد 93 ، 2016.
35. حسونه ، محمد عبد الخالق ، المؤتمر الاسيوي الافريقي الأول المعقود في باندونغ بإندونيسيا، القاهرة ، (د.م) ، جامعة الدول العربية .
36. حور ، محمد ، آثار ومأثر العرب ، مجلة الصين اليوم ، العدد الخاص ، شباط2000
37. حسين ، حسن ، حسين ، حوار : البرفسور تشووي ليه وهموم : الاستعراب الصين ، مجلة الفيصل ، العدد331، 2004.
38. ذيابات ، خير سالم ، تطور دبلوماسية الأسلحة الصينية في الشرق الأوسط في الفترة (1950- 2009) ، دراسة مقارنة لمبيعات الصين العسكرية لكل من الدول العربية وايران وإسرائيل ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، المجلد 10 ، العدد 21 ، عمان ، 2013.
39. رياض ، محمد ، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا ، دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979.
40. زيد ، مرهون عبد الجليل ، نحو منظور للعلاقات الصينية الخليجية ، صحيفة الرياض السعودية ، 2004/4/17.
41. سلطان ، عبد الرحمن ، أضواء على الاستراتيجية السعودية ، المؤسسة العربية للشؤون الاستراتيجية ، الشرق الأوسط ، عمان ، 1990.

42. سويدان ، باسم كريم ، مجلس الامن والحرب على العراق عام 2003 : دراسة في وقائع النزاع ومدى مشروعية الحرب ، عمان ، دار زهران ، 2006.
43. شريف ، عبد الرحمن صادق ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، ج1 ، دار المريخ ، الرياض ، 1987.
44. شرعان ، عمار ، السياسة الخارجية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي ، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، المانيا ، 2017.
45. شحات ، عبد الغني محمد ، الخليج العربي في رؤية الصين الاستراتيجية ، مجلة شؤون خليجية ، العدد 10.
46. شيتشور ، يتسحاق ، الرياح الشرقية فوق الجزيرة العربية : أصول وتداعيات صفقة الصواريخ الصينية ـ السعودية ، جامعة كاليفورينا ، معهد دراسات شرق اسيا ، مركز الدراسات الصينية ، 1989.
47. صغير ، سعاد ابكر ، المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (1982 ـ 2005) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الاداب ، جامعة بيروت العربية ، 2014.
48. عبد النبي ، محمد احمد ، التنمية السياسية في عهد دينج تشاو ، مجلة آفاق اسيوية ، العدد 13 ، 2023 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، مصر.
49. عبد الرضا ، سميرة نعيم ، العلاقات العربية ـ الصينية ، المجلة الدولية والسياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد 23 ، 2013 ، بغداد.
50. علي ، محمد علي عباس ، تطور العلاقات الصينية ـ العربية وآفاقها وقائع المؤتمر العلمي السادس ، البحث العلمي والتحديات المعاصرة ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد 18 ، 2017.
51. عبد الحي ، جهاد ، العلاقات العربية ـ الصينية في الفترة من 2001 ـ 2015 ، دراسة حالة مصر ، المركز الديمقراطي العربي.
52. علي ، قاسم محمد ، وعلوان ، عباس فاضل ، العلاقات الصينية الخليجية للمدة بين عامي 2001ـ 2012 ، مجلة المعهد ، العدد 10 ، 2022 ، جامعة الكوفة.
53. غدير ، غازي فيصل ، العلاقات العربية ـ الصينية ومبادرة احياء طريق الحرير ، مجلة كلية المأمون ، المأمون الجامعة ، العدد 35 ، بغداد ، 2020.
54. فاسيليف ، الكسي ، الملك فيصل شخصيته وعصره ، ترجمة : خيري الضامن ، الطبعة الثانية ، دار الساقي ، 2013.
55. فرحات ، محمد فايز ، الاقتصاد الصيني : رؤية سياسية ، العدد 132 ، السياسة الدولية ، نيسان 1998.
56. فؤاد ، محمد نبيل محمد ، الصناعات العسكرية الصينية ومبيعاتها لدول الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، العدد 140ـ نيسان 2000.
57. قوانغ ، شوي ، جغرافية الصين ، ط1 ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، 1987.
58. كشك ، اشرف محمد ، الاستراتيجية الصينية تجاه ايران ودول الخليج معضلة تحقيق التوازن بين المصالح والمبادئ ، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية ، 2016.
59. لي وي ، وجيان ، نفط الشرق الأوسط وامن الطاقة الصيني ، العدد 35 ، بكين ، 2000.
60. ميتكس ، عابدين ، العلاقات العربية الاسيوية ، مركز الدراسات الاسيوية ، جامعة القاهرة.
61. محمود ، احمد إبراهيم ، الخليج والمسألة العراقية : من غزو الكويت الى احتلال العراق 1990ـ 2003 ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، 2003.
62. نعمة ، كاظم هاشم ، العلاقات الدولية ، شركة اياد للطباعة ، بغداد ، 1987.
63. هويدي ، فهمي ، الإسلام في الصين ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1981.
64. هويدن ، محمد بن ، تزايد في براغماتية بكين إزاء طهران ، آفاق المستقبل ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد 8 ، كانون الأول 2010.

65. وينتر ، هاينز ديتر ، الشرق الأدنى والشرق الأوسط في نهاية الصراع بين الشرق والغرب ، دار نشر ، ترافو ، 1998.

References and Footnotes

1.Gulf Cooperation Council Countries: The Belt and Road Initiative. Journal of Human Sciences, Issue 8, Vol. 4, 2023

2. **Ahmed, Jaafar Karrar,** *Historical Relations between the Arabian Peninsula and China from the Emergence of Islam to the Early Twentieth Century, Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies*, Kuwait University, Issue 92, 1999.

3. Ahmed, Jaafar Karrar, *Sino–Arab Relations,* PhD Dissertation, NanjingUniversity, China, 1996.

4. **Others, Dawlat Ahmad Sadiq,** *Geography of the World,* **3rd ed., Anglo Library, Cairo, 1976.**

5. **Al-Amin, Ben Aisha Mohammed**, *China: A Regional Political Engineering for Global Leadership,* **Arab Democratic Center**, Berlin, 2021.

6. Al-Ayyubi, Al-Haytham et al., *The Military Encyclopedia,* Part One, 2nd ed., Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 2003.

7. Al-Badrani, Adnan Khalaf Hamid, *The Foreign Policies of Major Asian Powers Toward the Arab Region,* Academicians Publishing, Amman, 2016.

8. Al-Burhan, Ahmed. *Chinese Foreign Policy and the Middle East,* **Journal of Middle Eastern Studies,** Center for Middle East Studies, Issue 57, 2011, Jordan.

9. Al-Khaliji. Journal of Economics, Foreign Trade between the GCC Countries and China, Issue No. 97, Riyadh.

10. Al-Deeb, Muhammad Mahmoud, *Political Geography: A Contemporary Perspective,* 5th ed., Anglo Library, Cairo, 2008.

11. Al-Dusuqi, Abu Bakr, China and the Palestinian : Role, Opportunities, and Constraints, Al-Siyasa Al-Dawliya

12. Al-Rabb, Hossam al-Din Jad, *Geography of the Arab World,* 1st ed., Dar Al-Ulum Printing and Publishing House, Beirut, 2005.

13. Al-Samarrai, Mohammed Ahmed, *Encyclopedia of Scientific Terms in Political Geography and Geopolitics,* 1st ed., Al-Dhakira Publishing, 2000.

14. Al-Samer, Faisal, *The Historical Roots of Arab and Islamic Civilization in the Far East,* Al-Tali'a Press, Baghdad, 1977.

15. Al-Sulami, Mohammed bin Saqr, *The U.S.–China Competition and Its Implications for the Middle East,* Riyadh: International Institute for Iranian Studies, April 22, 2021.

16. Al-Sayyid, Salim Muhammad, *China under the Bipolar System,* Center for Strategic Studies, University of Jordan, Amman.

17. Al-Shammari, Imad Mutair. *Geography of Seas and Oceans.* Dar Al-Eik Publishing House, Baghdad, 2012.

18. Chinese Islamic Association, *The Religious Life of Muslims in China*, Foreign Languages Press, Beijing, 1981.

19.A l-Tashtoush, Hail Abdul Mawla, *Introduction to International Relations,* 1st ed., Dar Al-Kindi Publishing House, Amman, 2010.

20. Arab League General Secretariat, *Unified Arab Economic Report,* Arab Monetary Fund, Abu Dhabi, (n.d.).
21. Al-Azzam, Abdullah Nasser, *The Foreign Policy of the Kingdom of Saudi Arabia toward China: Motivations and Future Prospects,* Master's Thesis in Political Science, Graduate School, University of Jordan, 2006.
22. Arab League Mission, "Bayt Al-Arab Magazine," Issue No. 27, Beijing, 1999.
23. Al-Ghanmi, Ali Sami. *Saudi Arabia in Chinese Strategy: A Geopolitical Study.* Master's thesis in Applied Geography, College of Education for Human Sciences, University of Karbala, 2022.
24. Al-Kayali, Abdul Wahab, *The Political Encyclopedia*, Part One, 2nd edition, Techno Press Printing House, Beirut, 1992.
25. Alexan, Jean, *Does It Fall Within Future Strategic Plans, Al-Faisal Magazine*, Issue No. 304, December 2001.
26. Al-Naqeeb, Mowaffaq Yassin Mahdi, *Saudi–American Relations and Their Impact on the Security of the Arabian Gulf (A Geopolitical Study),* PhD Dissertation, College of Education, Al-Mustansiriya University 2002.
27. Elias, Maysoum, *The Political System in the People's Republic of China,* Algerian Journal of Law and Political Science, Vol. 10, No. 1, 2025.
28. **Elias, Maysoum**, *The Political System in the People's Republic of China,* **Algerian Journal of Law and Political Science**, Vol. 10, No. 1, 2025.
29. Byman, Daniel, *China's Arms Sales: Motivations and Implications,* RAND Corporation, 1999.
30. **Behbehani, Hashem**, *China's Foreign Policy in the Arab World,* translated by Sami Muslim, Arab Research Foundation, Beirut, 1984.
31. **Tanira, Bakr Misbah,** *The Strategic Evolution of the Policy of the People's Republic of China in the Arabian Gulf Region,* **Al-Taawun Journal,** Year 3, Issue 11, 1998.
32. **Tosheng, Amin Chaofu**, *Historical and Cultural Relations between China and the Arab World,* **Asharq Al-Awsat**, Issue No. 7742, 2000.
33. Jawad, Khalid Musa, and Abbas Faisal Shallal, *Chinese Foreign Policy Toward the Arabian Gulf Region and Its Future Prospects, International Politics Journal,* Issue 61, 2024.
34. Jawad, Shaimaa Mohammed, and Ahmed Raad Ramadan, *The Natural Characteristics of China,* Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Vol. 22, No. 93, 2016.
35. Hassouna, Muhammad Abdel Khaleq, *The First Asian-African Conference Held in Bandung, Indonesia,* Cairo, (n.p.), League of Arab States.
36. Hawr, Muhammad, *The Traces and Achievements of the Arabs,* China Today Magazine, Special Issue, February 2000.
37. Hussein, Hassan Hussein, "Interview: Professor Zhou Weilie and the Concerns of Chinese Arabism (Sinological Arab Studies)," *Al-Faisal Magazine*, Issue No. 331, 2004.
38. Dhiabat, Khair Salem. *The Evolution of Chinese Arms Diplomacy in the Middle East (1950–2009): A Comparative Study of China's Military Sales to Arab States, Iran, and Israel.* Journal of the Association of Arab Universities for Arts, Vol. 10, No. 21, Amman, 2013.

39. **Riyadh, Mohammed**, *General Principles in Political Geography and Geopolitics: An Applied Study on the Middle East,* 2nd ed., Arab Renaissance House (Dar Al-Nahda Al-Arabiya), Beirut, 1979.

40. Zaid, Marhoon Abdul-Jalil, *Towards a Perspective on Sino-Gulf Relations,* **Al-Riyadh Newspaper** (Saudi Arabia), April 17, 2004.

41. Sultan, Abdulrahman, *Lights on the Saudi Strategy,* Arab Foundation for Strategic Affairs, Middle East, Amman, 1990.

42. **Sweidan, Bassem Karim**, *The United Nations Security Council and the War on Iraq in 2003: A Study of the Events of the Conflict and the Legitimacy of the War,* Amman, Dar Zahran, 2006.

43. **Sharif, Abdulrahman Sadiq**, *Geography of the Kingdom of Saudi Arabia,* Vol. 1, Dar Al-Mareekh Publishing House, Riyadh, 1987.

44. Sharʿān, ʿAmmār, *Foreign Policy in the Middle East after the Arab Spring,* Democratic Center for Strategic and Political Studies, Germany, 2017.

45. Shaḥḥāt, ʿAbd al-Ghanī Muḥammad, *The Arabian Gulf in China's Strategic Vision,* Gulf Affairs Journal, Issue No. 10.

46. **Shichor, Yitzhak,** *Eastern Winds over the Arabian Peninsula: The Origins and Implications of the Chinese–Saudi Missile Deal,* University of California, Institute of East Asian Studies, Center for Chinese Studies, 1989.

47. **Saghir, Souad Abkar**, *The Kingdom of Saudi Arabia during the Reign of King Fahd bin Abdulaziz Al Saud (1982–2005),* PhD Dissertation in Modern and Contemporary History, Faculty of Arts, Beirut Arab University, 2014.

48. **Abdel Nabi, Mohamed Ahmed**, *Political Development during the Era of* Deng Xiaoping*,* **Asian Horizons Journal**, Issue No. 13, 2023, State Information Service, Egypt.

49. *Abdul Ridha, Samira Naim,* **Arab–Chinese Relations,** *International and Political Journal,* Al-Mustansiriya University, Issue 23, 2013, Baghdad.

50. Ali, Mohammed Ali Abbas, *The Development of Chinese–Arab Relations and Their Prospects,* Proceedings of the Sixth Scientific Conference: *Scientific Research and Contemporary Challenges, Supplement of the Iraqi University Journal,* Issue 18, 2017.

51. Abdel-Hay, Jihad, *Arab–Chinese Relations from 2001 to 2015: The Case of Egypt,* Arab Democratic Center.

52. Ali, Qasim Mohammed, and Abbas Fadhil Alwan, Sino-Gulf Relations from 2001 to 2012, *Al-Ma'had Journal,* Issue 10, 2022, University of Kufa.

53. Ghadir, Ghazi Faisal, *Arab–Chinese Relations and the Initiative to Revive the Silk Road,* Al-Mamoon College Journal, Al-Mamoon University, Issue 35, Baghdad, 2020.

54. Vassiliev, Alexei, *King Faisal: His Personality and His Era,* translated by Khairi Al-Damen, 2nd edition, Dar Al Saqi.

55. **Farhat, Mohammed Fayez**, *The Chinese Economy: A Political Perspective,* Issue 132, Al-Siyasa Al-Dawliya **(International Politics Journal)**, April 1998.

56. Fouad, Mohammed Nabil Mohammed, Chinese Military Industries and Their Sales to Middle Eastern ountries, *International Politics* Journal, Issue No. 140, April 2000.

57. Guang, Shui, *Geography of China,* 1st ed., Foreign Languages Press, Beijing, 1987.
58. Kashk, Ashraf Mohammed, *China's Strategy Toward Iran and the Gulf States: The Dilemma of Balancing Interests and Principles,* Bahrain Center for Strategic, International and Energy Studies, 2016.
59**. Li Wei & Jian,** *Middle East Oil and China's Energy Security,* No. 35, Beijing, 2000.
60**. Metex, Abdeen**, *Arab–Asian Relations,* Asian Studies Center, Cairo University.
61. Mahmoud, Ahmed Ibrahim, *The Gulf and the Iraqi Issue: From the Invasion of Kuwait to the Occupation of Iraq (1990–2003),* Center for Strategic Studies, Cairo, 2003.
62. **Nima, Kazem Hashem**, *International Relations,* Iyad Printing Company, Baghdad, 1987.
63**. Huwaidi, Fahmi**, *Islam in China*, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1981.
64. **Huwaidin, Mohammed bin**, *The Increasing Pragmatism of Beijing toward Tehran,* **Future Outlooks (Afaq Al-Mustaqbal)**, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Issue 8, December 2010.
65**. Winter, Heinz Dieter**, *The Near East and the Middle East at the End of the East–West Conflict,* Travo Publishing House, 1998.

Saudi _ Chinese relations (1980_ 2004)

Dr. Abd Alrahman Tariq Attia
Center for Strategic and International Studies
University of Baghdad
abdalrahman.t@cis.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Un Security Council . United Nations . cold War

Summary:

The study aims to explore the history and analysis of Saudi _ Chinese relations from their historical beginning , up to the 1980s and up to the 21st century (2004). It also aims to explore the political , economic and cultural relations between the two countries as well as the nature of the relationship and the extent to which changes in the international and relationship order have impacted their relationsjip. The unique geographical and historical location of both China and the Kingdom of Saudi Arabia has had a cultural and economic impact , which in turn has led to a series of interactions that have resulted in a prominent historical relationship manifested in trade and commercial routes linking the two countries , making them appoint of connection between the East and the West . throughout its history China s economic factor has been fundamental , upon which Chinese policy has been characterized by flexibility and global openness in order to achieve its goals. In contrast, the Arabian Gulf region in general and the Kingdom of Saudi Arabia in particular are among the most important regions in China s foreign policy. Due to its geostrategic position and its economic resources , China has come to rely on it to a great extent. The Kingdom of Saudi Arabia s orientation towards China and its promising and rising renaissance towards rapid development and growth has obliged it to benefit from it in all aspects , whether on the political , economic or cultural level.